
ناريمان
وَالكَنز

بَيْنَمَا كانَت البَطَّةُ الصَّغيرَةُ «ناريمان» تَبْحَثُ في غُرْفَة عَتيقَة ، أَبْصَرَتْ خَرِيطَةً كُرَوِيَّةً لِلْعَالَمِ عَلَيْهَا غُبَارٌ . فاقْتَرَبَتْ مَذْهُوشَةً مِنْ صُنْدُوقٍ مُجَاوِرٍ ، وَرَفَعَتْ عَنْهُ غِطَاءَهُ ، فَوَجَدَتْ فيهِ بِرْكَاراً وَخَرِيطَةً عَجِيبَةً مُسَطَّرَةً بالأَحْمَرِ والأَزْرَقِ ، فَقَالَتْ «ناريمان»



ـ «ما هٰذا قد يكُونُ مَوْضِعُ كَنْزٍ» .

وَكَانَتْ «ناريمان» تُحِبُّ ٱلْمُغامَرَةَ ، فَتَابَعَتْ تَقُولُ :

ـ سَأَنْظُرُ إلى دائِرَةِ ٱلرِّياحِ ٱلْمَوْجُودَةِ في أعلى الخَرِيطَةِ ، ثُمَّ أَتبعُ هٰذا الخَطَّ الذي يَتَوَجَّهُ نَحْوَ ٱلْجَنُوب وفي ٱلْحَالِ .

حَمَلَت ٱلبَطَّةُ ٱلصَّغيرَةُ خَرِيطَتَها وَمِعْوَلَهَا وَخَرَجَتْ لِتَحْقِيق رَغْبَتِهَا ، وَقَدْ

بَدَأَتْ تَحْلُمُ بالثروَاتِ التي تَأْمَلُ أَنْ تكتشِفَهَا .

وَفي الطَّرِيقِ ، الْتَقَتِ ٱلبَطَّةُ ٱلصَّغيرَةُ صدِيقَتَهَا « سوسن » ، فَاسْتَغْرَبَتْ « سوسن » عِنْدَمَا رَأَتْ « ناريمان » تحمِلُ ٱلْمِعْوَلَ وَٱلْخرِيطَةَ فَقَالَتْ لها « ناريمان » :

ـ « أنا أَبْحَثُ عَنْ كَنْزٍ »

فَقَالَتْ « سوسن » لصديقتِهَا :

ـ سَأُرَافِقُكِ ، وَسَأَحْمِلُ حَقيبَةً كَبِيرَةً لأَنْقُلَ فِيهَا ما سَنَكْتَشِفُهُ .

وَصَلَتْ البَطَّتانِ الصَّغيرَتانِ إلى غَدير ، فَتَوَقَّفَتا وَفَتَحَتا الخَريطَةَ ، وكَانَتْ تُشيرُ بِخَطٍّ ازرَقَ إلى وجودِ ساقيةٍ فَصَاحَتْ « ناريمان »

- إنَّنا على الطَّرِيقِ الصَّحِيحَةِ فلنتابعْ سَيْرَنا »

بَعْدَ بُلوغِ الضِّفَّةِ ، صَادَفَتِ البَطَّتَانِ هِرًّا جَميلًا إسْمُهُ «عمران» فَشَرَحَتَا لَهُ هَدَفَهُمَا قَائِلَتين :

- نَحْنُ نَبْحَثُ عَنْ كَنْزٍ »

فَقَالَ الهِرّ :

ـ «أنا أعرِفُ ٱلمكَانَ جيِّداً .
أرِيَاني ٱلخرِيطَةَ»

وبَعْدَ مُراجَعَةِ ٱلخرِيطَةِ تبيَّنَ لِلأَصْدقاءِ الثَّلاثَةِ أنَّ العَلامَةَ الحَمْرَاءَ تُشيرُ إلى مَوْضِعِ ٱلكَنْزِ فحَمَلَ ٱلهرُّ «عمران» رَفشاً كبيراً وسارَ في ٱلْمُقدَّمَةِ لِيدُلَّ ٱلْبطّتَيْنِ إلى ٱلْمَكَانِ ٱلْمقْصُودِ .

وَصَلَ الأَصْدِقاءُ إلى مُفترَقِ طُرُق بالقُرْبِ مِنْ إحْدَى ٱلْقُرَى فَتَوَقَّفُوا . وَقَالَتْ «ناريمان»



ـ «يَجِبُ أَنْ نَحْفِرَ هنا»

وَقَالَ «عمران» :

ـ «بل يَجِبُ أَن نَحْفِرَ هناكَ»

فَرَاحَ كُلٌّ مِنْهُمَا يَحْفِرُ مِنْ جِهَتِهِ ،
بَيْنَمَا كَانَتْ «سوسن» تَبْحَثُ
بَيْنَ الأَعْشَابِ ٱلْمُجَاوِرَةِ من دُونِ
أَنْ تُفْلِتَ حَقِيبَتَها
ٱلكَبِيرَةَ الَّتِي
تَأْمُلُ أَنْ تَمْلأَها بِالجَوَاهِرِ ...



وَفجأة، بَيْنَمَا كانَ «عمران»
مُنْهَمِكاً في نَقْبِ التُّرْبَةِ أَحَسَّ
بِمُقَاوَمَةٍ تَحْتَ رَفْشِهِ، وَسَمِعَ
صَوْتاً، فاسْرَعَتْ إِلَيْهِ «سوسن»
و «ناريمان» وَلٰكِنْ للأَسَفِ، لَمْ
يَكُنْ الَّذي أَحْدَثَ هٰذَا الصَّوْتَ
سِوَى قِدْرٍ قَدِيمَةٍ وَقَدْ غَطَّاهَا
التُّرَابُ شَيْئاً فَشَيْئاً
يا لَهَا مِنْ خَيْبَةِ أَمَلٍ...
وَلٰكِنَّ «ناريمان»



لَمْ تَفْقُدِ الشَّجَاعَةَ فَتَابَعَتْ الحَفْرَ بِحَمَاسَةٍ وَقَالَتْ في نَفْسِها :

ـ « أُفٍ ، أَشْعُرُ بالحَرِّ ، أَنا بِحَاجَةٍ إلى حَمَّامٍ بَارِدٍ »

في تِلْكَ ٱللَّحْظَةِ ، إِنْبَعَثَ ٱلْمَاءُ مِنَ الأَرْضِ ، فَبَلَّلَهَا . فعَرفت « ناريمان » انها كَسَرت بمِعْوَلِهَا قَسْطَلا للمِياهِ ... ما أَجْمَلَ ما صَنَعَتْ ! فَجَذَبَتْ « سوسن » وقَالَتْ :

- «يَجِبُ أَنْ نَحْفِرَ في مَوْضِعٍ آخر، فَلَا يُوجَدُ كَنْزٌ هُنا»

فَقَالَتْ «سوسن»:

- «لَا بُدَّ أَنَّنا أَخْطَأْنا، يَجِبُ أَنْ نُرَاجِعَ ٱلخَرِيطَةَ»

فَقَالَتْ «ناريمان»:

- وَلٰكِنْ أَيْنَ ٱلخَرِيطَةُ؟ أَنا لمْ أَعُدْ أَرَاهَا؟

وللأَسَفِ، بَيْنَمَا كَانَ الأَصْدِقاءُ الثَّلَاثَةُ يَعْمَلُونَ، اقْتَرَبَتْ مِنْهُمْ عَنْزَةٌ، وَرَأَتِ الخَرِيطَةَ ٱلعَتِيقَةَ الصَّفْرَاءَ على العُشْبِ فَأَكَلَتْهَا ...

J. Lagarde



فَيَئِسَ ٱلرِّفاقُ الثَّلاثَةُ ، وَتَرَكُوا
عَمَلَهم، وَحَنوا رُؤوسَهُمْ وَعادُوا
إلى بُيُوتِهِمْ .وَفَجْأَةً قالتْ « ناريمان » :
ـ « حَسَناً لقَدْ تَدَرَّبنا على ٱلعَمَل.
يَجِبُ الآنَ أَنْ نَقْلِبَ تُرْبَةَ
حَديقَتِنا . فَيُصْبِحَ عِنْدَنا ثِمارٌ
شَهِيَّةٌ وَخُضَرٌ طَيِّبَةٌ ، تَكُونُ أَساسَ
ثَرْوَتِنَا ٱلحَقيقِيَّةِ » .


سلسلة سلوة الصّغار
حسّون الصّغير نينت
دبدوب الصيّاد الأرنب الفرحان
لعّوبة كوان - كوان
ناريمان والكنز كريك - كراك
مُنظِّف المداخن پرسي طائر البنجو
بيف الصّغير الجدي بشّور
منشورات مكتبة سمير
شارع غورو • هاتف : ٢٢٦٠٨٥ • بيروت